

تقرير

تل أبيب تحذر من مرحلة ما بعد «إذلال» الأميركيين في الخليج

يحيى دبوقة

ولا تقتصر تداعياتها على الأميركيين وتجاوزهم إلى من هم أصغر منهم في المنطقة: خليجيون وغير خليجيين. رسالة إيران واضحة بدلالاتها: لا تهاون أمام التهديدات ولن تتوانى عن الاقتصاص ممن تسول له نفسه الاعتداء علينا. ومن هنا، فإن منسوب القلق المعبر عنه إسرائيلياً، هو تعبير أيضاً وإن بالوكالة، عن قلق دول الخليج، سواء انعكس ذلك في مواقفها وإعلامها أو لم ينعكس. قلق إسرائيل هو تعبير عن قلق كل من يقف في وجه إيران في المنطقة، وإذا تعاملت الولايات المتحدة بـ«بلوماسية» مع حادثة «إذلال» لحقت بها هي، فكيف بها تجاه حادثة «إذلال» أخرى تجاه أصدقائها في المنطقة؟

رابعاً: بات على إسرائيل أن تسعى أكثر فأكثر نحو تنمية علاقاتها بدول «الاعتدال العربي»، وعدم الاكتفاء بـ«ائتلاف المصالح المشتركة» مع هذه الدول، وذلك باتجاه خطوات أكثر عملية وأكثر مؤازرة ومساندة بينية، وخاصة أن المظلة الأميركية لم تعد قادرة، في ظل الموقف المتراجع والقصري للولايات المتحدة في المنطقة، عن مد مظلتها الحماة تجاه حلفائها، كما يريد هؤلاء الحلفاء. وتراجع الولايات المتحدة القصري عن مساندة «الأصدقاء»، يدفعهم أكثر إلى الإعلان عن تحالفهم بصورة أكثر انكشافاً، وبلا مواربة.

في غضون ذلك، توقف أحد المعلقين الإسرائيليين أمام تصريح وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، لافتاً إلى الشكر الذي صدر عنه على «الإذلال» الإيراني، ولفت أكثر إلى إشادة كيري بنجاح الدبلوماسية في إيجاد حل لحادثة البحارة، و«إلا لكانت استمرت (الأزمة) أسابيع»، وفق «يديعوت»، «مشكلة الولايات المتحدة أنها تقود من الخلف، وتريد الأعداء وتضعف الأصدقاء. صورة الملاحين التي أخرجت كل أصدقاء أميركا هي نتاج السياسة الضعيفة للرئيس، باراك أوباما».

تعيد التأكيد، من جديد، على وجه الأمور في المنطقة، وتعرّز مكانة إيران وموقعها في مرحلة ما بعد تنفيذ الاتفاق النووي، وكما يرد على لسان المعلقين الإسرائيليين، «يد طهران هي العليا في المنطقة، وستكون أشد في مرحلة ما بعد تنفيذ الاتفاق».

ثالثاً: هي رسالة تتجاوز مياه الخليج

«يد طهران هي العليا في المنطقة، وستكون أشد ما بعد تنفيذ الاتفاق»

تصدرت قضية الجنود الأميركيين عناوين أهم الصحف ونشرات التلفزة (الأخبار)



تقف أمامها ملياً»، وما ورد على لسان الإسرائيليين أمس، وما لم يرد، يمكن إبرازه في الآتي: أولاً: نظرت إسرائيل إلى الحادثة بدلالاتها السياسية وما تشير إليه حيال الآتي في ظل احتدام الصراع في المنطقة بين محورين: تقود الأول إيران من جهة، وتقود الثاني دول الاعتدال ومن ورائها الأميركيون. من وجهة نظر تل أبيب، تكشف الحادثة والصورة التي خرجت بها إيرانياً، عن قصد، واقع ثقة الإيرانيين بقدراتهم وثبات موقفهم، كما تكشف حقيقة ميزان المعادلة القائمة في المنطقة بينهم وبين المجتمع الدولي، وبينهم وبين الدول المحيطة بهم، وصولاً إلى إسرائيل.

ثانياً: إذا كانت إيران تعمد إلى إذلال الولايات المتحدة قبل أيام من قرار رفع العقوبات الدولية عنها، فكيف بها بعد رفعها؟ الحادثة من ناحية تل أبيب

عبرت إسرائيل عن منسوب مرتفع من «القلق والخشية» في أعقاب نشر صورة البحارة الأميركيين رافعي الأيدي وراكعين أمام جنود البحرية الإيرانية في الخليج. واحتلت «صور الإذلال»، كما سماها الإعلام العبري يوم أمس، الصفحات الأولى للصحف، وكانت هي المادة الرئيسية في النشرات الإخبارية لقنوات التلفزة، التي أسهبت في التغطية الخيرية وفي التعليق عليها. وصحيح أن الحدث أميركي إيراني، لكن تداعياته ودلالاته تفيض على الخليج ودوله باتجاه كل دول الشرق الأوسط، بما يشمل إسرائيل، الدولة العضو غير المعلن، وربما المعلن، في ائتلاف واسع من «الدول العربية المعتدلة»، التي قررت الوقوف في وجه إيران، والمحور الذي تقوده في المنطقة.

لم يصدر، حتى الآن، موقف رسمي بارز من حادثة «إذلال البحارة» الأميركيين، لكن المعلقين والخبراء في تل أبيب عبروا عن الموقف غير المعلن وعمما وراءه. عناوين الصفحات الأولى للصحف العبرية توزعت بين «الإذلال» و«صور إذلال الأميركيين» و«الإهانة في إيران» و«الود على الطريقة الإيرانية»... مع تحذير من الدلالات السيئة للحادثة، و«علو كعب الإيرانيين في المنطقة».

وعينة الإعلام العبري، الذي طغت كلمة الإذلال على عناوينه الرئيسية، مع إبراز صورة البحارة راکعين، الصحف العبرية، قد تكون في «يديعوت» «أحرونوت»، التي طغت كلمة «الإذلال» على عناوينها الرئيسية، كغيرها من الصحف العبرية أمس، أيضاً مع إبراز صورة البحارة الأميركيين راکعين. وأشارت الصحيفة إلى أنه لا شيء قادر على محو صورة الإذلال التي لحقت بالبحرية الأميركية وبصورة واشنطن في المنطقة، «صحيح أن الحادثة بلا دلالات عسكرية، لكنها حبل بالذلال السياسية، التي يجب على إسرائيل أن

الأولى لمدة شهر، تليها مرحلة أخرى وفق ما تقره لجان الترسيم المشكلة في العاصمة والمحافظات. ووفق المصادر، فإن التوجيهات تشمل تحسين التحصيل الضريبي لضرائب القيمة المضافة أو الضريبة العامة على المبيعات، وتحصيل الفاقد الضريبي لدى المؤسسات العامة والخاصة. ولتمويل الموازنة، تدرس الجهات الحكومية تجديد تراخيص شركات الهاتف النقال ومنح تراخيص جديدة للمنطق

العربي اللاسلكي. وخلال الأشهر الماضية، عقد القائمون على أعمال الحكومة لقاءات عدة وتم تشكيل لجنة متخصصة لدراسة الموضوع من قبل وزارة الاتصالات ووضع الآليات والسياسات لتجديد تراخيص الهاتف النقال ووضع آلية لتحديد القيمة الأولية للتراخيص والسعر السنوي لطيف التردد بما يضمن تحسين قواعد المنافسة بين المشغلين وتفعيل الدور الرقابي والإشراف للوزارة على سوق الاتصالات.

في الاتجاه عينه، توقفت معظم النفقات الاستثمارية التي تمول من الموازنات المحلية للمحافظات. وللسبب ذاته، سعت السلطات المحلية إلى تحسين الدخل من خلال ضبط العديد من الموارد المشتركة بين السلطات المركزية والمحلية بموجب قانون السلطة المحلية رقم 40 لعام 2000 ورفع كفاءة التحصيل الضريبي وتحصيل الرسوم القانونية في مختلف المجالات لسد العجز الناتج من الحصار والعدوان في الموارد المحلية. كذلك أقرت السلطات المحلية في أمانة العاصمة خفض رسوم غرامات المخالفات المرورية بنسبة 50% لتحسين مواردها المالية.

حرب إسرائيلية على وزيرة الخارجية السويدية: ترفض قتل الفلسطينيين!

علي حيدر

تدير إسرائيل حرباً حول العالم على شرعية احتلالها وقتلها واستيطانها في فلسطين، في محاولة منها لكم الأفواه المعارضة على هذا الاحتلال، وعلى عمليات القتل اليومية بحق الفلسطينيين. آخر معارك هذه الحرب، التي بدأت قبل أسابيع، تهدف إلى وأد ومنع أي احتجاج دولي، حتى إن كان مقتصر على إطلاق مواقف وتصريحات شاذة لسياسة القتل، أو رافضة لسياسة الاستيطان.

ضمن هذا المنحى، أعلنت تل أبيب الحرب على وزيرة الخارجية السويدية، مارغوت وولستروم، التي رفضت إعدام الفلسطينيين من دون محاكمة، فيما وضعت برازيليا بين خيارين: إما سفير إسرائيلي معتمد من المستوطنين، أو لا سفير إسرائيلي لدى برازيليا.

ويوم أمس، كشفت الصحف العبرية أن وزارة الخارجية الإسرائيلية استدعت السفير السويدي لدى تل أبيب، كي يستمع إلى «توبيخ» حول التصريحات الصادرة عن الوزيرة وولستروم، التي دعت هذا الأسبوع إلى التحقيق في ما إذا أعدمت إسرائيل الفلسطينيين بشكل غير قانوني، وضرورة العمل على محاكمة المسؤولين عن ذلك. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، عمانوئيل نحشون، قوله إن تصريحات وزيرة خارجية السويد «غير مسؤولة وداعمة للإرهاب وتشجع العنف».

التحقيق مع مسؤوليها»، لافتاً إلى أن «دولة السويد باتت بطلاً أوروبا في عدد المنضمين من سكانها إلى تنظيم داعش الإرهابي».

إلى ذلك، أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إلى أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أعلن أنه إذا وصلت البرازيل رفض تعيين داني ديان سفيراً لإسرائيل فيها، فإن تل أبيب لن ترسل سفيراً آخر، مشيرة إلى أن القرار صدر عن نتنياهو مع الأمل بأن يؤدي ذلك إلى إقناع برازيليا بالتراجع عن معارضتها اعتماد ديان سفيراً إسرائيلياً لديها.

وكانت الحكومة البرازيلية قد رفضت تعيين ديان على خلفية مواقفه من الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكونه هو نفسه مستوطناً، بل شغل في السابق مسؤوليات رفيعة في المستوطنات، من بينها منصب «رئيس مجلس الاستيطان».

ويبدو أن موقف تل أبيب الراض بتغيير اعتماد ديان سفيراً إسرائيلياً في البرازيل، هو قرار مبدئي لا يمكن التراجع عنه، وألا سيتسبب بأثمان غير مسبوقة للاستيطان الإسرائيلي، وسيؤثر سلباً على الحرب القائمة على تشريعه أو التغاضي عنه دولياً. كما أن إسرائيل في ظل التعنت بإرساله، رغم رفض برازيليا، تحول دون إيجاد سابقة دبلوماسية تدفع عواصم أخرى حول العالم، إلى تبني موقف مشابه لموقف البرازيل برفض اعتماد المستوطنين، أو من لهم صلة بالمشروع الاستيطاني.

أما البيان الصادر عن الوزارة، فأشار إلى أن «الاحتجاج الرسمي المعبر عنه أمام السفير السويدي، نقل غضب الحكومة والشعب في إسرائيل، على الاستعراض المشوه الصادر عن وولستروم وتعاملها المنحاز ضد إسرائيل، بل أيضاً المعادي لها».

وقال رئيس «قسم أوروبا» في الخارجية الإسرائيلية، أفيغ شير أون، إنه قال للسفير السويدي، إنه «بسبب موقف الوزيرة وولستروم، التي تفكر إلى أي أساس، تكون السويد قد أخرجت نفسها على المدى المنظور من أي مهمة، أو ذرة مهمة، في ما يتعلق بالعلاقات الإسرائيلية - الفلسطينية».

كذلك هاجمت نائبة وزير الخارجية الإسرائيلية، تسيبي حوطوبيلي، الوزيرة السويدية، وقالت إن «إسرائيل تغلق أبوابها أمام الزيارات الرسمية من السويد». ووفق مدير مكتبها، فإن «هناك طلبات عدة من مسؤولين سويديين لزيارة إسرائيل، ولكن تقرر عدم التعامل مع هذه الطلبات، ونحن غير معنيين باستضافتهم هنا».

تأتي هذه التصريحات استكمالاً لتصريحات صدرت عن تل أبيب في اليومين الماضيين، وصفت فيها الوزيرة السويدية أيضاً بمعاداة السامية. وقال وزير الطاقة، يوفال شتاينتس، إن كلام وولستروم يدخل في نطاق معاداة السامية «أدركت ذلك أو لم تدرك»، وأضاف: «الوزيرة السويدية تحدثت عن إسرائيل فقط، من دون أن تشير إلى دول أخرى؛ من بينها الولايات المتحدة، التي تقوم بعمليات قتل مشابهة لعناصر جهادية، ومن دون أن تطلب الوزيرة

الثقة

المبعوث الأممي أكد خلال اتصال مع الحوثيين قبيل مغادرته صنعاء، أنه على ترتيب زيارة لاحقة لمحافظة تعز وذلك خلال زيارته القادمة إلى اليمن. ميدانياً، استهدفت القوة الصاوروخية للجيش و«اللجان الشعبية» عدداً من المواقع العسكرية السعودية في جيزان ونجران بصليبات من الصواريخ وعشرات القذائف المدفعية. وأعلن مصدر عسكري لوكالة «الأنياء اليمنية، سبا» أنه جرى قصف المواقع العسكرية السعودية في بيت المشقف وأم الشراب وجبل الدود وجنوب الخوبة، بالإضافة إلى قصف موقعي العشب ونهوقة في نجران بعدد من القذائف المدفعية والمجمع الحكومي في الربوعة، فيما قنص عسكريون سعوديون في مركز جلال العسكري في جيزان.

إلى ذلك، أحبط الجيش و«اللجان» هجوماً للمسلحين المؤيدين للعدوان باتجاه جبل هيلان الإستراتيجي في محافظة نارب مدعوماً بغطاء جوي مستمر من طيران «التحالف». وأكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أنه جرى تكبيد المسلحين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

(الأخبار، سبا)